لقاضي القضاة ناصر الدين بن المنير صاحب الانتصاف من الكشاف رحمه الله تعالى
حكاية ثلاثة اقوال في المسلة جواز اطلاقه على الله تعالى وعلى غيره وامتناع اطلاقه
على الله تعالى حكاية عن الامام ملك رضي الله تعالى عنه وامتناع اطلاقه الا على الله
تعالى تمسكا بما روي من انه صلى الله عليه وسلم قالوا له يا سيد فقال السيد هو الله
تعالى وقد عرفت ان في الكتاب والسنة ما يدل على خلاف ذلك ونقل النووي في
الاذكار عن النحاس تجويز اطلاقه على غير الله تعالى الا ان يعرفه بال ثم قال
والاظهر جوازه بالالف واللام لغير الله تعالى والسيد المتولي للسواد اي الجماعة
الكثيرة وينسب ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس
ويقال ساد القوم يسودهم ولما كان من شرط المتولي للجماعة الكثيرة ان يكون
مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه سيد قال النووي في الاذكار
ويطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم وعلى الحليم الذي لا يستفزه
غضبه وعلى الكريم وعلى المالك واصل سيود قلبت الواو يا لاجتماعهما مع اليا
وسبق احداهما بالسكون وادغمت في اليا المنقلبة عن الواو قوله محمد بدل
من سيدنا مقصود بالذات والاول توطيه وهو بهذا المعنى في حكم الطرح
لا مطلقا ويجوز ان يكون عطف بيان جي به للمدح كما يجي النعت لذلك نظرا الى
ان اثبات السيادة له صراحة مقصود قيل تقديم سيدنا ابلغ للدلالة
على علميته في السيادة فليتدبر وبما ذكرنا يندفع اشكال وتقريره ان جعله
بدلا يقتضي ان يكون المبدل منه في حكم الطرح فيلزم ان يكون اثبات
السيادة له غير مقصود اصلا وتقرير الجواب الذي اشرنا اليه ان المراد
بكون المبدل منه في حكم الطرح انه غير مقصود بالذات اذ المقصود
بالذات الصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يكون
نعتا لتصريحهم بان العلم ينعت ولا ينعت به وهو علم منقول من اسم
مفعول المضعف سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم تفاولا بانه يكثر حمد
الخلق له كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع
ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من اسما ابايك ولا قومه

تعالى

2

قال رجوت ان يحمد في السما والارض وقد حقق الله رجاه كما سبق في علمه لا سيما
والارض وقد حقق الله رجاه كما سبق في علمه لا سيما ان صح ما نقل عن جده انه
راي سلسلة بيضا خرجت منه اضاءلها العالم فاولت بولد يخرج منه يكون
كذلك وليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق بالفي عام على ما ورد عند
ابي نعيم وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم راه مكتوبا على ساق العرش
وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نحو الحور العين وعلى ورق شجرة
طوبى وسدرة المنتهى واطراف الحجب وبين اعين الملايكة ولم يسم به احد قبله
لكن لما قرب زمنه ونشر اهل الكتاب نعته سمي به قوم اولادهم رجا النبوة
لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته غايتهم خمسة عشر كما قاله بعضهم
واشتق له صلى الله عليه وسلم من الحمد اسمان احدهما يفيد المبالغة في المحمودية
وهو محمد والاخر يفيد المبالغة في الحامدية وهو احمد لم يسم به احد قبله
كما قاله بعضهم فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو
قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمدا ايضا لم يسم
به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام
وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناهم بذلك رجا
ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته ثم حمى الله كل من تسمى
بمحمد ان يدعي النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك احدا
من امره حتى تمت السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما واشتهر الاول
من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص به كلمة التوحيد لانه انسب بما له
من مقام المحبوبية قال حسان رضي الله تعالى عنه

اغر عليه للنبوة خاتم • من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه • اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد

قال بعض مشايخ شيخنا وينبغي تحري التسمية باسم من اسمايه لخبر ابي
نعيم قال الله وعزتي وجلالي لا عذبت احدا يسمى باسمك في النار ويسمى د

Copyright © King Saud University